مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

أثر رواية الإمام قالون عن نافع في الهمزتين من كلمتين: رسمًا وصوتًا

أحمد عبدالله سويسي

قسم اللغة العربية، كلية التربية زليتن، الجامعة الأسمرية، زليتن، ليبيا.

البريد الإلكتروني: a.swisi@asmarya.edu.ly

Article history

Received: Feb 21, 2024 Accepted: May 1, 2024

الملخص:

الهمزة أثناء أدائها مع همزة مجاورة لها حالة الوصل، لا يمكن أن تظهر بصورتها الصحيحة إلا بالتلقي والدربة للنص القرآني، بسبب كثرة قواعدها، اخترت منها هذا الجانب وهو حكمها مع همزة أخرى، وهو من الأسباب الداعية لهذه الدراسة، لا سيما مشاكل استعمالها في الرسم والنطق، يظهر ذلك في التعليم وحلقات الكتاتيب، وهذا البحث هو دراسة مستقلة لها علاقة بباب الصرف والتجويد، لهمزة القطع حالة الإبدال، والتسهيل، والحذف رسمًا، ونطقًا؛ وذلك إذا كانتا بين كلمتين متلاصقتين وقفاً ووصلاً، لرواية قالون برسم أبي عمرو الداني، من حيث المخرج الصوتي والرسم والضبط الحركي، بما يتماشى مع الفكر المعاصر ممن يقصدون هذا العلم.

تضمن البحث مبحثين، الأول منهما اشتمل على دراسة للهمزة وتعريفاً لها وبيان أحوالها في مطلبين، والثاني منهما يدرس حركة الهمزتين وتأثرهما صوتاً مع سلامة النطق عند القراءة للنص القرآني، وبيان أوجه القراءة فيه لغويًا، وذلك في مطلبين، ثم على خاتمة تضمنت نتائج وتوصيات

الكلمات المفتاحية: قالون، حركة الهمزتين، الصوت، ضبطاً، رسماً.

The Effect of Imam Qaloun's Narration by Nafi' in the Two Hamzas of Two Words: a Drawing and a Sound

A B S T R A C T:

The hamza, when performed with an adjacent hamza that has a relative condition, cannot appear in its correct form except by receiving and studying the Qur'anic text, because of its many rules. I chose this aspect from it, which is its ruling with another hamza, and it is one of the reasons for this study, especially the problems of its use in drawing and pronunciation. This appears in the teachings and the circles of the writings, and this research is an independent study related to the chapter on morphology and intonation, for the hamzat al-qat' has a state of substitution, facilitation, and deletion, graphically and pronunciation. This is if there is a pause and a hyphen between two adjacent words, according to the narration of Imam Qalun, drawn by Abu Amr al-Dani, In terms of sound output, drawing, and motor control, in line with contemporary thought of those who seek this science.

The research included two sections, the first of which included a study of the hamza, its definition, and an explanation of its conditions in two topics, and the second of them studied the movement of the two hamzas and their effect on sound with the correct pronunciation when reading the Qur'anic text, and an explanation of the aspects of reading it linguistically, in two topics, then a conclusion that included results and recommendations.

Keywords: Qaloun, The movement of the two hamzas, Sound, Tuning, Drawing.

المقدمة:

تعد الهمزة من الحروف التي شغلت كثيرا من البحاث والمهتمين بعلم العربية خاصة الدراسات القرآنية منها، والتي تتناول تعليم القراءة والكتابة في دور العلم، وقد ظلت معضلة أشكلت الكثير من علماء هذا الفن قديماً وحديثاً من حيث رسمها ونطقها. فجاءت دراستنا هذه لنحاول من خلالها تسليط الضوء على هذه القضية وبيان أثر الهمزة في جانبي الرسم والنطق.

أهمية البحث:

بما أن البحث يسعى إلى معرفة الأداء فإنه لابد أن يصطحبه شيء من المعنى الصوتي يمتلكه القارئ عند قراءة هاتين الهمزتين، بحيث لا يكون الداء سماعاً متواتراً فقط، بل فهماً وإتقاناً ينتج من خلاله كمال ا لنطق لا سيما في القرآن الحكيم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مستقلة لها علاقة بباب الصرف والتجويد لهمزة القطع حلة الإبدال التسهيل، والحذف رسماً ونطقاً؛ وذلك إذا كانتا بين كلمتين متلاصقتين وقفاً ووصلاً لرواية قالون برسم أبي عمرو الداني، من حيث المخرج ممن يقصدون هذا العلم.

الدراسات السابقة:

اجتماع الهمزتين أو الهمز المزدج للدكتور محمد خان، وهو بحث منشور في مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق عدد 112-1429هـ، وكانت دراسة للهمز المفرد وبعضاً من القراءات الأخرى. عدا هذه الدراسة، لم أعثر-فيما اطلعت- على دراسة مستقلة لما نحن بصدده، وهو ما دفع الباحث إلى التتبع والاستقراء للوقوف على الأحكام اللغوية والصوتية لهذا الدرس.

منهجية البحث:

تتبعت في هذه الدراسة المنهجية الوصفية والتطبيقية، وأحياناً التحليلية بما يقتضيه الجانب الدراسي فيها.

هيكلية البحث:

استقرت الدراسة على النحو التالي:

أولا: التمهيد، وفيه تراجم وتعريفات لأهم مصطلحات وشخصيات البحث .

المبحث الأول: الهمزة بين التعريف والاستعمال والأحوال التي تعتريها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الهمزة وصورتها ومكانتها بين الحروف، ومخرجها.

المطلب الثاني: حالات الهمزتين وأنواعهما ومقارنتهما بغيرها من الحروف رسماً.

المبحث الثاني: تأثر حركة الهمزتين بتغير الصوت وسلامة النطق بالنص القرآني قراءة ولغة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الهمزتان المتفقتان والمختلفتان من كلمتين في الحركة.

المطلب الثاني: اللغويون ووجه القراءة.

الخاتمة: وفيها أهم ما خلصت إليها الدراسة من نتائج.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

أولاً: ترجمة قالون-رحمه الله- : هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصَّمد بن عُمر بن عبد الله الزُّرقي مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون، قارئ المدينة ونحويها، وسمي قالون لجودة قراءته، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على الإمام نافع-رحمه الله- سنة خمسين، قال عن نفسه: قرأت على نافع قراءة غير مرة وكتبتها في كتابي، و قرأت عليه ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، حتى أنه قال لي: كم تقرأ عليّ؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك، وكان يقرأ على شيخه القرآن ويحفظه مع أنه أصم شديد الصمم، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن. توفي سنة عشرين ومائتين على الأصح (الذهبي، شمس الدين،1405هـ1985م، 326/10-327 بتصرف، وابن الجزري شمس الدين،1351،هـ1/615-616، بتصرف، ومحيسن، 1412هـ 1992م،1/496-499. بتصرف).

ثانياً: ترجمة الإمام الدَّاني–رحمه الله–: الإمام الداني: هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ابن عُمر أبو عَمرو الداني الأموي مولاهم الحافظ، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ابتدأ بطلب العلم في سنة ست وثمانين، ورحل إلى أماكن شتى، روى كتاب السبعة لابن مجاهد سماعًا، وسمع الحديث من جماعة، وبرز في القراءات، وله في سائر أنواع العلوم، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دَيّنا فاضلًا ورعًا سنيًا، وكان مجاب الدعوة، مالكي المذهب، يقول عن نفسه: ما رأيت شيئًا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها، ومن نظر إلى كتبه علم مقداره، توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الإثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم (الذهبي، شمس الدين، 1419هـ–1998م، 211/3–212، وغاية النهاية، ابن الجزري، شمس الدين، 503/1–505، بتصرف).

ثالثاً: معنى الرسم: الرسم أصله: الأثر، وقيل بقية الأثر أي: أثر الكتابة في اللفظ، ومعنى مرسوم الخط أي: ما أثره خط المصاحف العثمانية التي كتبت في زمن عثمان بإجماع الصحابة، ويسمى الرسم التوقيفي وهو على قسمين، قياسي: وهو ما طابق فيه الخط اللفظ، واصطلاحي: وهو ما خالف الخط اللفظ كالزيادة والحذف والوصل والفصل ونحو ذلك، وكلا من القسمين مذكور في كتب العربية، ويرادفه الخط، والكتابة، والزبر، والسطر، والرقم، والرشم، بالشين المعجمة، وفي الرسم جاءت كلمات رسمت بأشكال متعددة، منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت– وهذا من الإعجاز الإلهي– وللعلماء في ذلك آراء وتوجيهات كثيرة مشهورة، وقد عرفه الضباع بأنه: "علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياس"، (ابن فارس، أبو الحسين أحمد، 1399هـ 1979م، 393/2، مادة(رسم)، والداني، أبو عمرو، 1428 هـ – 2007 م، 1176/3، وأبو شامة، شهاب الدين،373/1، وابن منظور، جمال الدين 3، 1414 هـ، 241/12–242، مادة(رسم)، وابن الجزري، شمس الدين، 2، 1420 هـ – 2000 م، ص143، و الضباع، نور الدين، (لا.ط، لا.ت)، ص11–12).

والجدير بالذكر هنا أن أشير إلى الهمزة التي وقع مكانها في الرسم ما يسميه بعض علماء الضبط وكتاب المصاحف باسم: تغديرة أو دارة أو نقطة سوداء كبيرة مطموسة الوسط، وسيأتي بيانها في طيات هذا البحث، أنها تكتب فوق الألف إذا كانت فتحة، وتحته إذا كانت كسرة، ووسطه متصلة به جهة اليسار إذا كانت ضمة،كما أنها ترسم على بياض السطر إن خلت من الألف.

رابعاً: الصوت: "هو اسم يلزم كل ناطق من الناس والبهائم والطير وغيرهم. يقال: صوت الإنسان والبعير وغيرهما". (الأزدي، أبو بكر،لا. ط، 1987م، 401/1) كما يطلق عليه بأنه: الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز. والجمع أصوات، وعند النُّحاة: كل لفظ حُكيَ به صوت أو صَوت به لزجر أو دعاء أو تعجب أو توجع أو تحسر (المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،لا.ط،لا.ت، 527/1. بتصرف.)

خامساً: معنى الضَّبط: هو علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف هي: الفتح، والضم، والكسر، والسكون، والشد، والمد، ونحو ذلك. كما أنه يبحث في طريقة نقط الكلمات. وموضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها، وهو في اللغة بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقال فيه ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه، فهو ملازم له لا يفارقه في كل شيء، وضَبْطُ الشيء حفظه بما يزيل عنه الإبهام واللبس، واصطلاحاً علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد ونحو ذلك، ويرادفه

الشكل، يقال شكل الكتاب إذا أعجمه أي قيده.(المارغني، أبو إسحاق إبراهيم، ص 345، والضباع، نور الدين علي، ص 60-61، 68) .

المبحث الأول: الهمزة بين التعريف والاستعمال والأحوال التي تعتريها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الهمزة وصورتها ومكانتها بين الحروف ومخرجها.

نظراً لأهمية هذا الحرف بين جميع الحروف فإن الوقوف على بعض معانيه اللغوية لهو الأساس في هذا المطلب، وذلك أن غالبية الإشكاليات التي تحوم حول الهمزة هي إشكاليات لغوية ترتبط بمعناها وصورتها ومكانتها ومخرجها، فهي حلقة تدور حول بعضها، ففي بعض المعاجم اللغوية نرى أن لفظ الهمزة يستعمل لأكثر من معنى، فمن ذلك ما جاء في لسان العرب: من أن الهمز مثل الغَمْز والضَّغْط، وفي هذا إشارة إلى الهمز في الكلام؛ لأنه يُضغط، قال:" والهمزة من الحروف معروفة، وسميت الهَمْزَة؛ لأنها تُهمَزُ فَتُهَتُّ فَتنْهَمِز عن مُخْرِجِها، يقال: هو يهُتُّ هتاً إذا تكلم بالهمز".(ابن منظور، جمال الدين، 426/5-427)، وهذا لا شك أنه وصف دلالي مرتبط بالجانب الصوتي للهمزة من جهة مخرجها بسبب هذا البعد، على ما سنرى قريباً. وهذا ما يفهم من كلام سيبويه بقوله في وصف الهمزة بأنها: " نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، والنطق بها ثقيل؛ لأنها كالتهُّوع ". (سيبويه، أبو بشر،1408هـ – 1988م، 548/3 بتصرف)، وقد أشار الخليل من قبلُ إلى النبر بقوله: "النَّبْر بالكلام: الهمز...وكل شيء رفع شيئاً فقد نَبَره. وانتبر الأمير فوق المنبر، وسمي المِنبر مِنبراً لارتفاعه وعلوه... ورجلٌ نبّارٌ بالكلام: فصيح بليغ". (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، 296/8، مادة "نبر" بتصرف)، والذي نستنتجه من كلام اللغويين السابق ما استخلصه الضباع وضمه في قوله: وسمي الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة؛ لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، فهو يتطلب جهداً عضلياً، ويحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت(الضباع- نور الدين، ص38. بتصرف)

أما التعريف الاصطلاحي فإننا نستطيع أن نستنتجه من قول الأزهري :" اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرةً ألفًا، ومرةً ياءً، ومرةً واوًا...، والهمزة كالحرف الصحيح".(الأزهري، أبو منصور،2001م، 490/15، بتصرف). وهنا أستطيع القول استنتاجاً من التعريفات السابقة بأن الهمزة: صوت سامي أصيل مألوف مستقل في الرمز والصوت والاسم مرن يقبل جميع الحركات، ولها نصيب مع الحروف في الابتداء بهن خاصة أكثر من الحروف بعضها ببعض، إذ لا يمكن الابتداء بذاتها، ويخضع للتغيير بالإبدال والحذف والنقل والتليين والتحقيق في ذاته(الفراهيدي، أبو عبد الرحمن،17/1)، أو في العلامات التي يتعرض لها خطًّا ووقفًا، فيه نبرة ودفعة خفيفة تشبه الهمس نطقًا.

وقد جاء في كتاب التحديد للإمام الداني أن شدة النبر في القراءة مكروهة، وتسهيلها حسن (الداني، أبو عمرو، ط1 1407هـ، 1988م، 120-121)، وصورتها في الخط العربي على هذا الشكل (ء)، وقد أطلق عليها اسم: العين البتراء، وهو على هيئة رأس عين(ع) صغيرة على ما أسسه الخليل بن أحمد الفراهيدي، واتخذها علماء اللغة من بعده بسبب قرب مخرجهما أي: الهمزة والعين، كما جاء في شرح الشافية للرضي أن الهمزة ليس له صورة مخصوصة، بل له صورة مشتركة، وتستعار له صورة غيره، وهو الألف، وسميت به؛ لأنها تصور بصورته وهو الأصل، ويعني بها هذا الرمز (أ)، وهذه الصورة مشتركة مع الهمزة، قال:" لأن أول الألف همزة، وقياس حروف التهجي أن تكون أولَ حرف من أسمائها كالتاء والجيم وغيرها"، (الإستراباذي، ابن الحاجب الرضي نجم الدين، 1395هـ، 1975م، 320/3-321.)، وقد فصل الأعشى عن صورة الهمزة والأحوال التي تعتريها بقوله:" ما ليس له صورة تخصه وهو الهمزة إذ تقع على الألف والواو والياء وعلى غير صورة "(الأعشى، أحمد بن علي الفزاري القلقشندي، 204/3)، وليس المقصود من النفي

السابق أن للهمزة رمزاً آخر على ما قرره الفراهيدي، وإنما هي الأحوال التي تكون عليها كوقوعها آخر اللفظ وأوله ووسطه مع ملاحقة حروف العلة لها وتتبعها إياها، إلا أن الألف أكثرُها على ما يراه الغالبية من أن الهمزة والألف شيء واحد، وقد تأتي منفصلة عنه في مثل بئر وأمثالها، وهذه الصورة ظلت مستمرة إلى يومنا هذا. قال ابن جني:" اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة".(ابن جني، أبو الفتح، ط1985،1هـ، 41/1، و شاهين، عبد الصبور، ص20).

ولقد ذكرت آنفاً أنه حين النطق السليم بحرف الجيم أو غيره –وفي أوله تحديداً–لا بد من استجلاب الهمزة، وهذا مما يثبت وجودها أكثر، وكونها من أصل حروف المعجم، أضف إلى ذلك كثرة الدراسة فيها ما بين مناهج وبحوث وغيرها دون بقية الحروف الأخرى، فهي ليست مما يسميه بعض الناس بالشكل الحركي (الفتحة والكسرة والضمة، أو بالعلامة كالسكون والتنوين والشدة والإشمام)إلى غير ذلك. فهذه علامات دالة على عوارض تمس الحرف وتخصه وإن اختلفت في الشكل والوضع، كما أن الشكل أو العلامة اعتاد الناس بتسميته بالضبط وما ذلك إلا لأنهم يرونه ملازم للحرف وهو كذلك، إذ به يعرف النطق الصحيح ويدفع اللبس فيما تشابه منه، وهو مما يستأنس به في تقوية صحة اللفظ فالفتحة فتحة والكسرة كسرة وهكذا، والشكل مرادفه (أبو زيتحار، أحمد محمد، ط1430/1هـ، 2009م. 11–16) ولا أدل على كل ما ذكرناه من أن (الهمزة حرف ورمزها بهذا الشكل (ء) ومكانها موجود بين حروف المعجم) هو: مكان مخرج صوتها فهي ليست شبيهة ببقية الحروف، ومخرجها كما قال الخليل: "الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق" (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، 349/3). وكلام الخليل هذا أساس اعتمدت عليه دراسات كثيرة نجد أثرها عند علماء التجويد، وقد نص الداني على أن الهمزة أول الحروف خروجاً وهي في أول الصدر و آخر الحلق"(الداني، أبو عمرو، ص104)، وكل ذلك يشير إلى فتحة المزمار الكائنة بين الوترين الصوتيين، حيث ينطبق الوتران انطباقاً تاماً، حال النطق بالهمزة، فلا يسمحان للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرجان فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوت الهمزة، لذا نرى بعضاً من المختصين المحدثين في دراسة علم الأصوات ينسب مخرج الهمزة إلى الحنجرة، منهم: رمضان عبد التواب في كتابه المدخل(عبد التواب، رمضان، ط3، لا، ت،1417، 1997م، ص31.)، وكمال بشر في كتابه دراسات في علم اللغة(بشر، كمال، لا، ط، لا، ت، ص75)، وهذا كله منبثق عن نتائج التجارب الصوتية عن طريق المعامل المختصة، وهذا الاختلاف قد يكون مرده اختلاف في عدم تسمية أعضاء النطق بمسمياتها الصحيحة والدقيقة، فنتج عن هذا صعوبة التمييز للمخرج، والحنجرة جزء من الحلق، وهكذا ديدن هذا الحرف، إذ تمكن صعوبته في كل ما يخصه(عمر، أحمد مختار ، ط1418هـ، 1997م، ص319). والمهم عند النطق الفصيح بالهمزة أن يراعى في مخرجها السهولة والمرونة، ثم الإتقان في استعمالها إذ أن العرب لم يكن في استعمالهم لها على صورة واحدة أو صوت واحد، فإن منهم من يحققها ومنهم من يخففها ومنهم من يبدلها.(ينظر: اللهجات العربية والثراء اللغوي، السامرائي، أحمد هاشم، ط1، 2014م، ص78)

المطلب الثاني: حالات الهمزتين وأنواعهما ومقارنتهما بغيرهما من الحروف رسماً.

للقراء قراءات شتى عند النطق بحالات الهمزة تختلف فيما بينهم، يخصنا منها رواية قالون عن الإمام نافع، تتوزع بين حالة التسهيل والإبدال والحذف، فالهمزة حرف قوي جذوره ثابتة من أصل اللغات السامية التي هي أقرب إلى لغة الأم المفترضة، وانتشار الهمزة في اللغات السامية أكثر منها في الأوروبية(حجازي، محمود فهمي، لا، ط، لا، ت، ص 140–141)، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتخفيف، تقبل جميع الحركات، ويمكن تلخيص الأحوال التي تعتريها في حالتين اثنتين:

الحالة الأولى، التحقيق: وهو إخراج الهمزة من مخرجها دون تعسف مع مراعاة صفتها كيفما وقعت، وليس لقالون فيها نصيب، إلا إذا ابتدأ بها(الضباع، نور الدين، ص39). والحالة الثانية: التسهيل، وهو التيسير بحيث ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، وله في قراءة قالون نصيب بحسب البدء بالهمزة أو الوصل بينهما، وله عند القراء معنيان. المعنى الأول: التسهيل بين بين، وفيه بقاء أثر الهمزة. والمعنى الثاني: مطلق التغيير ويدخل تحته الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويمكن القول بأنه التصريف اللغوي.

أما الإبدال: ويقال له البدل وهو: جعل الهمزة واواً أو ياءً أو ألفاً عوضاً منها.

وأما الحذف أو الإسقاط: هو أن تسقط الهمزة الأولى مع حركتها تماماً، في التطرف عند التقاء همزتين متجاورتين من جنس الحركة مفتوحتين عند قالون؛ لأنه عدم محض،(الضباع، نور الدين، ص40-42.) "وأما التسهيل أو التليين: هو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء. والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين" (القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، ط4، 1412 هـ - 1992 م، ص98)، وهذا التغيير الذي يطرأ على الهمزة في كلام العرب مبني على النوعين الأساسيين من الهمزة، هما: همزة منفردة، أو همزة تكون ضمن كلمة يتركب منها البناء، وقد خرج من هذين النوعين الأساسيين أنواع تشعبت وتفرقت بين القبائل العربية، فصارت منها أنواعاً، وأنواعاً تتبع الأحوال أجمع، ويرافقها التغيير من حيث اللفظ والخط، فالهمزة في حال تحقيقها أو تخفيفها إما أن تكون أصلاً ، أو بدلاً، أو زائداً.

ويذكر الأزهري في تهذيبه أن للهمزة أنواعاً مُتعددة، منها: همزة التأنيث كالعُشَراء، والأصلية في آخر الكلمة، مثل الحفاء، وهمزة المدّ المُبدلة من الواو، كالسماء، والهمزة الأصلية الظاهرة، نحو همزة الخبء والدفء (الأزهري، أبو منصور، ط1، 2001م، 15/490-491)، وهمزة الاستفهام نحو: أهذا؟ وهمزة النداء كنحو: أزيد أقبل!، وهمزة الوصل مثل: اضرب، وهمزة القطع مثل: أخذ، وغيرها مما لا يسمح المجال لذكرها، وهاتان الأخيرتان من أشهر أنواع الهمزات. والهمزات التي ذكرناها لا تخلو من أن تكون منهما، وإذا نظرنا إلى الهمزة مقارنة بغيرها من الحروف فإننا نجدها تحتل الصدارة من حيث مخرجها وصوتها وصورتها، فهي من الحروف المجهورة والشديدة والزائدة والمبدلة، ومن حيث صوتها تعتبر فريدة إذا ما قارناها بأصوات الحروف العربية بل بجميع أصوات الفصائل السامية، وأصوات مجموعات كثيرة من اللغات المعروفة والمتداولة حتى وقتنا الحاضر، كما هو الحال في صورتها، وهو أهم ما أشغل البحاث بعد رسمها، وأثار خلافاً كثيراً بين اللغويين والقراء. أضف إلى ذلك أن عدم التصاقها بالحروف عند الكتابة: بداية ووسطاً ونهاية(ءـ، ـءـ، ـء)لا يكون، وهو شيء يميزها عن بقية الحروف، فهي ليست كالراء والسين والحاء وغيرها، فما يكون فيها لا يكون في الهمزة أي: على هذا الشكل:(ـر، ـســـ، حـــــ)، ثم إنك في بداية كل حرف تستعين بها في النطق حالة السكون دون غيرها من الحروف، تقول مثلاً: (الْقمر، الشَّمس) وهذا أغرب ما يكون فيها (شاهين، عبد الصبور، لا، ط، لا، ت، ص15، 19)، والأغرب من ذلك -فيما أعلم- أنه لا يمكن تشديدها مع التنوين مقارنة بالحروف الأخرى فلا تجد (ءً، ءٍ، ءٌ)، أبداً، ولا مع الحركات الثلاث (ءَّ، ءِّ، ءُّ)قطعاً؛ لثقل ذلك على الفصيح.

المبحث الثاني: تأثر حركة الهمزتين بتغير الصوت وسلامة النص القرآني قراءة ولغة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الهمزتان المتفقتان والمختلفتان من كلمتين في الحركة.

أولاً: الهمزتان المتفقتان من كلمتين في الحركة، وأعني بذلك أن تلتقي في الخط همزتين من كلمتين الأولى منهما تنتهي بحركة تماثل حركة الكلمة التي تقابلها، ومن ثَم بيان النطق بهما، وقد جاء هذا على صورتين.

الصورة الأولى: همزتان متفقتان بالكسر، قالون–رحمه الله– يسهل الأولى بين بين (ابن الجزري، شمس الدين، لا، ط، لا، ت، 383/1)، بمعنى أنه يخفف الأولى بين الهمزة والياء في حالة النطق بها وصلاً؛ لأن الاجتماع بين الهمزتين يحصل فيه، أي؛ في الوصل، وفي هذه الحالة ترسم في خط المصحف حلقة مغلقة بلون الخط كما ستأتي الإشارة إليه قريباً في الهمزتين المضمومتين، وتكون الهمزة الأولى بدون حركة تفريقاً بينها وبين الهمز المبدل والمحقق، كما أن النطق بالهمز المسهل غير ظاهر وغير ممحض لحرف معيَّن، مثل قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَؤُلَا. إن كُنتُمْ﴾ (آية30)، وإنما هو بين الهمز والحرف المشكّل منه (مصحف الجماهيرية برواية قالون والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، أشرفت على إعداده وطباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس– الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط2، 1399 ف،1989 م. ص م). أي تشبيهاً لها بصوت الياء، وليس حقيقة، وهو بطبيعة الحال يؤثر في تغير الصوت بحرف غير ظاهر أو واضح كما قلنا، ومع هذا فإن الصوت مستساغ ومقبول عند القراء، وهذا خلاف الوقف على الهمزة الأولى، حيث ترسم وتقرأ همزة محققة بحركتها، والثانية مثلها حالة الابتداء بها، ومن أمثلتها: في سورة البقرة الآية السابقة ﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ﴾، وفي سورة هود: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ (آية:70) وفي سورة ص:﴿ وُلَاءِ إِلَّا﴾ (آية14). أما في قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إِلاَّ ﴾من سورة يوسف–عليه السلام– (آية: 53) فإن الهمزة الأولى تحذف وصلا وتُلقى حركتها مع زيادة الشدة على الواو (بِالسُّوِّ إِلاَّ) دون أن يصحبها مدّ أو همز كما في حجة الفارسي، بخلاف الوقف عليها فإنها ترجع إلى مكانها على الأصل هكذا(بالسوء) مع المد المتصل، وهذا الذي ذكرته هو المشهور في رواية قالون وهو الاختيار لأجل جوازه، ولها وجه آخر وهو التسهيل بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية على أصلها، (الصفاقسي، علي، ط1، 1425هـ – 2004م. ص327، وأبو البقاء، علي، ط، 1373هـ– 1954م.ص71)، وفي قوله تعالى: ﴿لِلنَّبِيءِ إِلاَّ﴾ (آية50)، و(النَّبِيءِ إِلاَّ)(آية53) –والموضعين في سورة الأحزاب– فالهمزة الأولى فيهما تُلقى حركتها على الياء مع زيادة الشدة، فقالون يقرأ :﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، و ﴿بِيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ في الموضعين في الوصل، أما في الوقف فإن الهمزة في لفظ (النبيء) يجري عليها ما يجري على لفظ (السوء). (الفارسيّ، أبو علي، ط2، 1413 هـ – 1993م. 87/2، و الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، لا، ط، لا، ت، ص،193،179، والقاضي عبد الفتاح، 1412هـ، 1992م، 92)، وهذا التغير الصوتي الذي حدث عند الوقف على الأولى منهما –كما سيأتي قريباً– هو في الحقيقة صورة من صور التخفيف للهمزة لجأت إليه بعض العرب من قبائل أهل الحجاز، وهو في لسانها منذ نشأتها أكدته لنا قراءة قالون.

وللتسهيل صورة أخرى وهي في المتفقتين ضمًّا وهي موضع واحد جاء في سورة الأحقاف، قوله تعالى:﴿ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ﴾ (آية31)، بحيث تقرأ الهمزة الأولى مسهلة بين الواو والهمزة بها رائحة الضم ملينة عارية من الحركة مطلقاً رسماً:﴿ أَوْلِيَا. أُوْلَئِكَ﴾؛ لأن النطق بها غير ممحض لحرف معين كما هو الحال في المكسورتين ففيهما تقرأ بين الياء والهمزة، وفي هذا إشارة إلى أثر تغيير صوت الهمزة الأولى، وهذا يعرف بالتلقي والدربة من أفواه أهل الضبط والتلقي والدراية كما هو الحال في الصورتين السابقتين.

الصورة الثانية: المتفقتان فتحاً، ففي هذه الرواية نرى وجهاً آخر يختلف عن سابقه، وهو حذف الهمزة الأولى وهو قول جمهور أهل الأداء حالة وصلها، بحيث يكون الحِمل على الثانية رسماً ونطقاً، ومن ثَم تركها دون عوض باستثناء الوقف عليها، فإنها ترجع إلى مكانها؛ لأنه الأصل فيها بخلاف الرسم، فتبقى على حالها محذوفة ومن أمثلتها: في سورة المائدة﴿ جَا أَحَدٌ مِّنكُم﴾ (آية7)، وفي الأعراف ﴿ تِلْقَا أَصْحَبِ النَّارِ﴾ (آية 46) ، وفي عبس: ﴿شَا أَنشَرَهُ﴾ (آية22)، وعلى هذا تكون القراءة في الوصل بين الهمزتين أيسر وأسهل لما فيها من التغير الصوتي يتضح أثره في النطق بالتخفيف من

جهتين، هما: الأول: حذف الهمزة الأولى، والآخر أن المد في الكلمة الأولى هو المد الطبيعي، قال الداني: "فيمد ألف شاء حتى يكون بمقدار ألفين ثم يلفظ بعده همزة أنشره" (الداني، أبو عمرو، ط1، 1428هـ،2007م، 477/1).

وفي كلٍّ قد يكون في التعرية من الحركة محل السؤال عند الناطق بها فيقف عندها استغراباً، فيتحصل حينئذ عن الإجابة بأن هذا يسمى تسهيلاً وتليين للهمزة أثناء قراءتها على هذه الرواية، وقد نزل بها القرآن تثبيتاً لهذه اللغة، والقراءة بها صحيحة لا سيما أن القارئ بها قالون، وهذا هو المرجوُّ وغاية المنى، كما أن هذه التعرية تدفع اللبس على الناظر من أن الكاتب أو الناقط قد حدث له سهو فيلجأ–أي الناظر– حينئذ إلى تحريكها بحركتها المناسبة فيقع في الخطأ كأن يقع في التحقيق بدل التسهيل أو الحذف، أما الهمزة الثانية فيحققها قالون مع حركتها، وعلامة الهمزة الأولى دائرة سوداء مطموسة الوسط تسمى بالتغديرة عند من يسميها بهذا الاسم(أبو زيتحار، أحمد، ط1، 1430هـ، 2009م، ص29–42، ومصحف الجماهيرية، ص، م، ومصحف الأوقاف الليبية برواية الإمام قالون عن نافع المدني والرسم العثماني على ما اختاره أبو عمرو الداني، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، كبع بمطبعة آجار، إسطنبول –تركيا، ط1، 1443هـ، 2022م، ص ص).

ومن خلال هذا العرض نرى أثر التغير الصوتي الذي يحدث أثناء المشافهة بقراءة مرتلة مطرزة تضفي لونا من ألوان التجويد، أو علامة من علاماته بكل سمات الجمال على النص القرآني الذي أصله الترتيل لا التطريب، هذا الأثر يظهر في الهمز الملين الذي اتسم بالضعف بسبب عدم إتمامه. (أحمد البايبي 2012، 225/1، مطبعة حلاوة، 237، بتصرف).

ثانياً الهمزتان المختلفتان في الحركة من كلمتين.

وأعني به أن تلتقي في الخط همزتان من كلمتين تخالف إحداهما الأخرى من حيث الحركة والصورة، ومن ثَم بيان النطق بهما، وقد جاء هذا في القرآن على ثلاث صور مختلفة.

الصورة الأولى: ولها حالتان، الأولى: همزة مفتوحة تقابلها همزة مضمومة، وهي موضع واحد جاء في سورة المؤمنون، وهي قوله تعالى:﴿ جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾، (آية44)، فقد قرأ قالون الهمزة الأولى محققة حالة الوقف عليها، وكذلك الثانية عند الابتداء بها، أما حالة الوصل فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية ﴿جَآءَ امَّةً﴾، أضف إلى ذلك أنه لا حركة لها في الخط؛ لأنها غير واضحة في صورتها أو شكلها الذي يرمز له بدارة مطموسة من الداخل بلون خط المصحف، والأغلب أنه الأسود، وقد جاء عن الداني، أن اللون الأحمر والأصفر) تسمى فيما عرفه الحفاظ والقراء بـ(التغديرة)،(أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، لا، ط، لا، ت، ص139)، وقد أشرنا إلى ذلك آنفاً، وبهذا جرى العمل.

والحالة الثانية: همزة مفتوحة وتقابلها همزة مكسورة، ومن أمثلتها: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ في سورة البقرة، (آية 132)، وفي سورة المائدة ﴿الْبَغْضَآءَ إِلَى﴾ (آية66)، وفي سورة التوبة: ﴿أَوْلِيَآءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا﴾ (آية 23)، وفي سورة الحُجُرات: ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ (آية 9)، ففي جميع هذه الأمثلة وكثير منها في القرآن، فإن قالون يحقق الأولى حال الوقف والثانية حال الابتداء بها. أما في الوصل بينهما فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية وينطق بها بين الهمزة والياء. أي: أن تُجعل الهمزة بين بين (الشاطبي، أبو البقاء، علي بن عثمان ط3، 1373هـ – 1954م، ص74)، مع حذف حركة الهمز المسهل إشارة إلى تغير صوتها بصوت ليس هو من الحركات الثلاث التي ما وضعت إلا للتمييز والتوضيح عند النطق، بمعنى أنها تشبه الياء المختلسة الكسرة.

الصورة الثانية: ولها حالتان، الأولى: همزة مضمومة وتقابلها همزة مفتوحة، ومن أمثلتها: في سورة البقرة ﴿السُّفَهَآءُ أَلاَ﴾ (آية12)،وفي سورة الأعراف﴿ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾ (آية99)، وفي سورة الممتحنة: ﴿الْبَغْضَآءُ أَبَداً﴾، (آية 4)، فقالون يقرأ الهمزة الأولى محققة وكذلك الثانية حال الانفصال بينهما، تحقيقاً بيناً، مما ينتج عنه زوال الثقل بين الهمزتين بخلاف الوصل فإنه يحقق الأولى ويبدل الثانية واواً محضة مفتوحة كأن تقول:(السفهآء ولا) لانضمام ما قبلها كما بين ذلك الداني في جامعه (الداني، أبو عمرو ،ط1 1428هـ، 2007م،2/541-542)، وابن الجزري في النشر(ابن الجزري، شمس الدين، 388/1)، وهذا له أثر بتغير الصوت من همزة خالصة إلى واو متحركة بحركة مناسبة لحركة الهمزة المبدلة.

والحالة الثانية: همزة مكسورة، وتقابلها همزة مفتوحة، ومن أمثلتها: في سورة البقرة ﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ أَوْ﴾ (آية233)، وفي سورة الأنفال: ﴿مِنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا﴾(آية32)، وفي سورة الشعراء ﴿مِنَ السَّمَآءِ ءَايَةً﴾ (آية3). ففي هذه الآيات ومثلها فإن قالون يحقق الهمزة الأولى منها إذا وقف عليها، والثانية إذا ابتدأ بها، أما في حالة الوصل فإنه يحقق الأولى ويبدل الثانية ياء محضة مفتوحة كأن تقول: (وعاء يخيه) ولا يجعلها المجوِّد بين بين؛ لأنه إن فعل بها ذلك قربت من حرف الألف, والألف لا تكون قبلها ضمة ولا كسرة, فكذلك ما قرب منها(ابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد الغرناطي، أبو جعفر، ص 182).

الصورة الثالثة: همزة مضمومة وتقابلها همزة مكسورة، ولا عكس لها في القرآن أبداً ومن أمثلتها: في سورة البقرة، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا﴾(آية281)، وفي سورة هود: ﴿نَشَآءُ إِنَّكَ﴾ (آية87)، وفي سورة فاطر: ﴿الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (آية 15)، فقالون في جميع هذه المواضع وأشباهها يحقق الهمزة الأولى حال الوقف عليها، والثانية إذا ابتدأ بها، أما في حالة الوصل فإنه يحقق الأولى ويبدل الثانية واواً مكسورة، كما أنه يسهلها، قال الداني في جامعه: "وهذا مذهب أكثر أهل الأداء".(الداني، أبو عمرو، ط1، 1428هـ، 2007م،2/544، وينظر: شاهين، عبد الصبور، ط3، 1408هـ،1987م، ص171 بتصرف).

وكل ما سبق من الصور الثمانية يعرف بالمشافهة عن طريق ذوي الاختصاص من القراء والشيوخ في دور التعليم والكتاتيب.

وبعد هذه الدراسة يتبين لنا أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدأ بالثانية فلا بد من تحقيقها؛ لأن التسهيل أو الإبدال إنّما حصل لثقل اجتماع الهمزتين من كلمتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية، ومما ينبغي التنبه له أربعة أمور هي كالتالي:

أولها: أن الهمزة الأولى من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف ليس في الثانية إلا التحقيق.

ثانيها: تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين.

ثالثها: لا يجوز الابتداء بالهمزة الثانية وهي مسهلة، قال القاضي: "حتى لو أراد القارئ تسهيل الثانية المبتدأ بها لما أمكنه ذلك؛ لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة" (القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، ط4، 1412 هـ - 1992 م، ص97)

رابعها: الهمزة المحققة متحركة وجوباً للدلالة على إبدالها بحركة مناسبة واواً أو ياءً، والمسهلة خالية منها، وهذا هو الفرق بينهما كما أشرنا إلى ذلك في الصورة الأولى من المطلب الأول.

المطلب الثاني: اللغويون ووجه القراءة. وفي هذا المطلب نتطرق إلى أقوال بعض العلماء اللغويين، ودورهم في توجيه وجه هذه القراءة، ومعرفة علة النطق بالنص القرآني على الهيئة التي ذكرناها من خلال الصور السابقة.

إن التقاء همزتين من كلمتين مع إبدال إحداهما أو تسهيلها أو حذف الأولى منهما يظهر أصواتا مختلفة لدى القارئ الفصيح، وهذا من الإعجاز القرآني وحكمته، لا سيما أن تعدد الأصوات وألوانها التي تأتي عن طريق النطق، تزيد في المصطلح الصوتي والرقي باللغة أولاً، وجمال الأداء ثانياً، والفارق الزمني ثالثاً، والانسجام بين الهمزة والحرف الذي وقع عليه التغيير رابعاً، فمثلاً: حجة حذف الأولى من المفتوحتين، أن الثانية تقوم مقام الأولى وتنوب عنها، بمعنى ذهاب أثر الهمزة الأولى (السيرافي، أبو سعيد ، ط1، 2008 م، 286/4، و القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، لا، ط، لا، ت، 80/1) بمعنى حذفنا مقطعاً صوتياً، وهذا الحذف الذي طرأ على الأولى يعتبر أوْلى، كقوله تعالى من سورة الحج: ﴿السَّمَا أَن تَقَعَ﴾(آية 63)، قياساً على التقاء الساكنين، وقد بين سيبويه أنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا (أبو بشر، سيبويه، ط3، 1408 هـ - 1988 م،549/3، و الزجاج، أبو إسحاق، ط1، 1408 هـ - 1988 م، 78/1-79، بتصرف)، وقد لخص هذا الأمر الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،(ص101-103): العلة في ذلك: أنهما أسهل حالا وأقل ثقلاً، وقد زادها توضيحاً في كتابه: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلا، حيث قال: فهي أي: الأولى أكثر ميلاً إلى التلاشي من الهمزة الثانية التي وقعت أول الكلمة فهي أكثر ثباتاً في موقعها كما رأينا، وهذا يعتبر إسقاط بدون تعويض لا يكاد يحس المستمع بأثر هذا الإسقاط؛ لوجود نظيرها ونظير حركتها، وهذا ما جرى عليه لسان بعض أهل الحجاز (شاهين، عبد الصبور، ط3، 1408هـ،1987م، ص169، 172 بتصرف)، وهذا ما أثبتته قراءة قالون من ترك الهمز إذا كانت على هذه الصورة، وهذا الإسقاط مستساغ عندهم وهو بائن في كلام المتقدمين من النحاة ويعرفه جل اللغويين، وقد رأيناه في ألفية ابن مالك- رحمه الله- مثبتٌ في قوله:"جا أخو بني نمر". من قوله:

"اجزم بتسكينٍ وغير ما ذكر ينوب نحوُ: جا أخو بني نمر"

وقوله: "ما من الأسما أصف" من قوله:

"وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما من الأسما أصف"

وقوله: " كجا أخو أبيك" من قوله:

"وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا"

(ابن عقيل ، عبدالله، ط20، 1400 هـ - 1980 م، 42/1-43، 52)، وهذا الذي ذكرته نجد رائحته في لفظ قوله تعالى:﴿ بِالسُّوءِ إِلاَّ﴾ من الإبدال في الهمزة الأولى واواً مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها، وهو المختار وعليه جمهور المغاربة وسائر العراقيين.(الدمياطيّ، شهاب الدين، ط3، 1427هـ، 2006م، ص72-73)، و كذلك في آية ﴿لِلنَّبِيِّءِ إِنْ أَرَادَ﴾، و ﴿بِيُوتَ النَّبِيِّءِ إِلَّا﴾ مثل آية يوسف-عليه السلام-إلا أنها ياء، والإدغام فيها هو المختار أيضاً، وقد عبرنا عنه سابقاً بالحذف في الصورة الأولى عند المطلب الأول من المبحث الثاني.

وأما المتفقتان من المضمومتين والمكسورتين فإن قالون لا يحذفهما بل يسهل الأولى من الثانية، وعلتهما كالمفتوحتين في قيام الأولى مقام الثانية كونهما من جنس الحركة (القيسي، أبو محمد مكي، ط1، 1394 هـ / 1974 م، 75/1، والقاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، لا، ط، لا، ت، ص 35). أضف إلى ذلك ما نجده من الخفة عند النطق بالأولى وصلاً، ويعرف هذا بالتمرن والدربة، مع العلم أن أثر الهمزة الأولى باقٍ دل عليه صوت حرف الواو في المضمومتين وحرف الياء في المكسورتين؛ لذا سموْها مسهلة، وصوتهما يختلف عن صوت الهمزة المحققة، وفيهما يكاد المستمع يلاحظ أثر التغير الصوتي في المقطعين: الكسر(ءِ + ءِ) عند القراءة =(يــ ءِ)، والضم (ءُ + ءُ) = عند النطق (و ءُ) لا سيما أنهما بدون شكل، وهذا في الحقيقة يعتبر اعتدال في القراءة بين الإسقاط والتحقيق.

أما المختلفتان، فقد رأينا أن نافعاً يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى وقفاً ووصلاً من الصور الخمسة دون استثناء كغيره من القراء.
أما في الهمزة الثانية من هذه الصور: فله في الصورة الأولى والثانية التسهيل بين بين، وهذا اختيار نحاة أهل البصرة (الأندرابي، أحمد بن أبي عُمر، 1423هـ،2002م، ص571) دل على ذلك حذف الحركة مع بقاء أثر الهمزة وإن كانت مطموسة كما هو الحال في تسهيل الأولى من المتفقتين بالكسر والضم، وفي بقية الصور له الإبدال، وقد أشار السيرافي إلى شيء من ذلك وقد ذكرناه في بداية هذا المطلب، دل على ذلك وجود الحركة، والمعنى: أنه في الصورة الثالثة أبدلها واواً مفتوحة، وفي الصورة الرابعة أبدلها واواً مكسورة، وفي الصورة الخامسة أبدلها ياء مفتوحة، ووجه الإبدال للصور الثلاثة هو المراعاة لحركة ما قبلها؛ لذا حلَّ مكان كل همزة منها الحرف المناسب مع الحركة المناسبة، زد على ذلك أن الهمزتين أي: المفتوحة ياءً بعد المكسورة، و المفتوحة واواً بعد المضمومة أنهما لو سهلتا بين بين لقربتا من حرف الألف وقبلهما كسرة أو ضمة، والألف لا تقع بعدهما، فكذلك ما قرب منهما، وتسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها إنما حدث حال اشتراكها مع الهمزة التي قبلها في النطق؛ لأن الهمزتين حينئذ متصلتان (القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، ط4، 1412هـ، 1992م، ص97)، فصارتا كالجزء الواحد بسبب التناسب، مما أثَّر ذلك في التغير الصوتي، وقد بين سيبويه وكذلك الفراء علة الإبدال وكيفية التخلص من الهمزتين عند القراء وهو ما رأيناه عند قالون، قال سيبويه–رحمه الله–:" وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزةٌ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين. فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئت جايءٍ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها" (أبو بشر، سيبويه، 552/3 والزجاج، أبو إسحاق، 79/1–80).

فكل ما مر بنا من الصور الخمسة السابقة نرى فيها التغيير للهمزة الثانية، وهو ما نستنتجه من كلام سيبويه قياساً على الكلمة الواحدة، وكل ذلك لأجل الفرار من وقوع همزتين محققتين، فبالإبدال أو التسهيل تكون القراءة على اللسان أيسر، والعرب ما لجأت إليه إلا طلباً للخفة على أغلب الأقوال؛ لأن عملية النطق بها وهي محققة قد تكون أشق من حيث العمليات الصوتية بسبب مخرجها كما قال الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه: في اللهجات العربية(ص68)

والقراءة بالتسهيل سواء فيما كان في المتفقتين أو المختلفتين منتشرة في القراءات واللغة، بل إن اللهجات السامية مالت إلى التخلص من الهمزة، وقد امتدت هذه الظاهرة حتى اتسعت أصواتها في بعض القبائل العربية، وهي في مجملها حضرية كقريش وما جاورها كهذيل وسعد بن بكر وكنانة (مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)،م13، ع2، ص23–51يونيو 2005م، عنوان البحث: الهمزة بين القراء والنحاة، أكرم علي حمدان، بريطانيا–لندن، ص32).
وقد كان لها أثر في بعض آي القرآن الكريم تأثر بها قالون وأثبت وجودها، فتعلمها الناس في زمانه واستحسنوها لغلبة التخفيف فيها والتزموا القراءة بها، وهكذا إلى زمننا هذا في بلادنا الليبية على وجه الخصوص وما جاورها كبلاد تونس، وتشاد، وشمال النيجر على الأغلب في الكل، وقد تنوعت العرب في التسهيل بين بين والبدل والإسقاط الذي يعبر عنه أحياناً بالتخفيف لأجل ثقل صوت الهمزة.

وإطلاق التسهيل هنا–وهو لغة أهل الحجاز–يقتضى أن يكون بين بين أي: أنها ليست بهمزة محققة ولا ألف ساكنة، وهو عند النحويين –كما نعلم– ، أقصد لفظ(بَيْنَ بَيْنَ)المركّب الظرفيّ المبنيّ على فتح الجزأين، يعنى: التوسّط بين الشيئين، وهو هنا بين الهمزتين المراد تخفيفهما بشكل معين، (العَوْتبي، سَلَمة ابن مُسْلِم، ط1، 1420 هـ – 1999 م 55/1، و عمر، أحمد مختار ، ط1، 1429 هـ – 2008 م 276/1) فتسهل المكسورة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء، وتسهل المضمومة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الواو، بمعنى تمكين صوت بدل آخر،

وكل ذلك سببه الضَّعف أي: ضعف صوتها وإن كان أثرها باق فليس للمتغيرة من القوة ما للمحققة، وقد نقل الدكتور عبد الصبور شاهين، عن ابن جني أنه قال: "وأما الهمزة المخففة فهي التي تسمى همزة بين بين، ومعنى قول سيبويه: بين بين أي: هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها في ضعفها وقلة تمكُّنها بزنة المحققة". ثم قال: "وقد ساق ابن جني دليلاً على أن الهمزة موجودة رغم ضعفها، قوله: "ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة أنك تعتدها في وزن العروض حرفا متحركا وذلك نحو قول كُثَيِّرُ عَزَّة:

أ ان زُمَّ أجمالٌ وفارَقَ جِيرَةٌ ... وصاح غُرابُ الْبينِ أنت حَزين (عَزَّة، كُثَيِّرُ، بن عبد الرحمن، 229/1)

ألا ترى أن وزن قولك أ ان زم فعولن فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن وهي متحركة كما ترى".(شاهين، عبد الصبور، ص171)، وقد رأينا أن قريشًا ومعظم الحجازيين كانوا أكثرهم له تخفيفًا، بل قال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء، (السيوطي، جلال الدين، 492/3، و الخوارزمي ، القاسم بن الحسين، ط1–1990م، 284/4، و الضباع، نور الدين،39–40، والقاضي، عبد الفتاح، ص35، و أنيس، إبراهيم ،ص67، بتصرف). وهذه الرواية المدنية تقوي ما ذكرناه فهي ثابتة برسمها وطريقتها، فقالون من القراء السبعة.

وأعتقدُ أن تخفيف الهمز في مجمله، وهذا التنوع بين الإبدال والتسهيل، تابع لبيئات القبائل العربية ولغاتها، فمن كانت حياته شديدة منها مال إلى الشدة، فأثبت الهمزةَ بالتحقيق بمقدارٍ يتناسبُ مع شدة حياته، ومن مالت حياته إلى الرخاء، خَففها أو أسقطها بِمقدار ذلك، فالأمر المنطقي أن تتناسب لغةُ كل جماعةٍ مع بيئتها وحياتها كما هو شأن المجتمع الآن، فما كثُرت القراءات إلا لكثرة اللهجات وهذا تيسير من الله –عز وجل–، مع العلم أن التنوع الذي أشرنا إليه لا يؤثر في المعنى.

جاء في شرح المفصل لابن يعيش مؤكداً وجه التسهيل عند العرب فبين أنه قد تلتقيان في كلمتَيْن فيحدث التخفيف على الأُولى –كما هو الحال في رواية قالون– وكان مما مثل به قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا﴾ (سورة محمد عليه الصلاة والسلام، (آية19) فإنهم يشبهون ذلك بالتقاء الساكنين، وبالتالي يكون التغيير في هذه الحالة قد وقع على الهمزة الأولى دون الثانية، نحو: "ذَهَبَتِ الهِنْداتُ، ولم يَقُمِ القومُ"، بجامع التخفيف في كلتيهما.

وممّا يُحتجّ به أيضاً في ذلك أنّه لا خلاف في قولهم: "آدَمُ"، و"آخَرُ"، فوقع التغييرُ والبدلُ في كلمة واحدة على الثانية، فكذلك إذا كانتا في كلمتين، كما أنه أشار إلى وجه الإبدال عندهم، فبين أن منهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية، فكان مما استدل به قوله تعالى: ﴿يَزَكَرِيَّاءُ اِنَّا﴾ سورة مريم عليها السلام، (آية 6)، (ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي، ط1، 1422 هـ – 2001 م، 283/5–284).

الخاتمة:

توصلت من خلال الدراسة في هذا البحث إلى نتائج أهمها:

1–أكدت الدراسة أن اللغة والقراءات منهج واحد، وكلاهما مرتبط بالآخر في أغلب الموضوعات.

2–القراءة ليست ابتكاراً من راويها، وإنما هي اللغة الفصحى التي نطقت بها إحدى القبائل العربية العريقة ونقلها لنا الرواة بعد ما اشتهر بها صاحبها وصحت عنه لا سيما لغة صاحبنا قالون وروايته التي تعد من القراءات السبع التي قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3-ربط البحث بين أمرين اثنين لا يمكن الاستغناء عنهما، وهما: الأمر الأول، التوفيق بين هذه الرواية واللغة من حيث الصرف وهو ما يراه بعض المتخصصين بتسميته بالصوت لما يحدثه من التغير الذي يطرأ على الكلمة. الأمر الثاني: تنبيه الغافلين من قراء هذه الرواية وتوجيههم للنطق الصحيح السليم البعيد عن الخطأ والخلط، خاصة عند نطق الهمزة المسهلة والمبدلة، ثُم إرشادهم إلى أسباب تغيير هذه الهمزة وهذه الحالة بالخصوص، حتى يخرج النص القرآني على الوجه المطلوب وبعيداً عن قراءة التحقيق الذي يعني النطق بالهمز من دون تغيير. هذا ما لا مسته من خلال الدربة والتعليم في حلقات الكتاتيب.

4- قراءة القرآن غالباً ما تقتصر على التلقي بالمشافهة من أفواه الحفظة في دور التعليم لأسباب منها: كثرة المقبلين غلى القراءة. ضيق الوقت. الانشغال بأمور أخرى من الطرفين المرسل والمتلقي، وهذا ملاحظ باستثناء بعض المهتمين بإلزام أنفسهم باتباع حقيقة القراءة ومعرفة أسرارها من خلال السؤال؛ لذا جاء البحث ليقرب هذه الحقيقة خاصة للمعلم قبل المتعلم، وذلك بالتعرف إلى السبب اللغوي وأثره في القراءة مما يدفع هذا الأمر إلى سلك هذه الطريقة لبقية الظواهر الأخرى وبيان أسبابها خاصة عند دراسة القرآن وحفظه فلا يفتقر المتعلم بعدها إلى كثرة السؤال في مثل ظاهرة الرَّوم، والإشمام، والمخارج، والصفات، والتسهيل، أو الإبدال في الكلمة الواحدة، وما تتعرض له بعض الكلمات من اختلاف في الرسم الذي يغاير الرسم الاصطلاحي.

5-يتبين من خلال البحث أنه ليس في روايتنا هذه حذف الهمزتين معاً أو تحقيقهما معاً، أو تسهيلهما معاً، مع ذهاب الحركة عند التسهيل وبقاؤها عند الإبدال، كما لا يوجد في القرآن كله مما أعلم همزة ساكنة وبعدها متحركة، كقول القائل: اقرأْ ءاية.

6-التغيير الصوتي الذي اتضح لنا في هذه الرواية يدور بين الهمزة وحرفي العلة الواو والياء فقط.

7-كذلك لم أشأ أن أتكلم عن همزة الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ﴾، من سورة النبأ، آية:(39)، فالهمزة في (شاء) همزة قطع وألف (اتخذ) ألف وصل أسقط في الدرج، وأيضاً الألف التي تصحب لام التعريف نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ﴾ من سورة الأسراء، آية:(81)، فالهمزة في (جاء) همزة قطع وألف (الحقُّ) ألف وصل، وأيضاً الهمزة المنونة التي تليها همزة متحركة، مثل قوله تعالى:﴿وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾من سورة يس، آية:(14)، وكذلك إذا فصل بين الهمزتين بفاصل، كقوله تعالى من سورة الروم: ﴿السُّوأَى أَن كَذَّبُوا ﴾ آية:(9)، فجميع ما ذكرته لا صلة له ببحثنا البتة.

التوصيات:

1-يوصي الباحث كلَّ من له علاقة بتعليم وتعلم القرآن لا سيما هذه القراءة، وهي نموذج يحكي ظاهرة من ظواهرها كما هو موضح في العنوان أن يجعل (الصرف والصوت)أساساً لا ينفك عن النص القرآني، وهذا أمر أرى أنه إلزامي يضفي على القارئ الذي أتقن حفظ القرآن جمال القراءة وحلاوتها.

2-أن يكون لدى القراء بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم دراية باللغة العربية عموماً بحيث تتكشف لهم معان شتى لها علاقة بهذا البحث وما شابهه، مما يجعله على علم بما يقرأ فيزداد بحثاً وتمسكاً واتباعاً، وهو درب الصحابة- رضي الله عنهم- والتابعين، وأئمة اللغة، والقراءات.

3-يوصي الباحث بنشر مثل هذه البحوث ومتابعتها- دورياً- من ذوي الاختصاص داخل دُور التحفيظ تكون على هيئة كتب صغيرة أو مما في حكمها، كالمذكرات والوسائل المعلقة، تساعد المتعلمين على التعلم والفهم بطريقة ميسرة ومختصرة.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

1-مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، أشرفت على إعداده وطباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط2، 1399 ف،1989م.

2-مصحف الأوقاف الليبية برواية الإمام قالون عن نافع المدني والرسم العثماني على ما اختاره أبو عمرو الداني، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، كبع بمطبعة آجار، إسطنبول -تركيا، ط1، 1443هـ، 2022م.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

1-أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، (ط3، 1408 هـ، 1988م) مكتبة الخانجي، القاهرة.

2-أبو زيتحار، أحمد محمد، السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، تح: إبراهيم المزروعي، (ط1، 1430هـ، 2009م).

3-أبو شامة، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن، تح: إبراز المعاني، إبراهيم عطوة عوض، (لا.ط، لا.ت)، المكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

4-أحمد، البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، (لا.ط، 2012)،عالم الكتب الحديثة، إربد- الأردن مطبعة حلاوة.

5-الأزدي، أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي (ط1، 1987م)، دار العلم للملايين – بيروت.

6-الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، (ط1، 2001م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

7-الأَنْدَرَابِيّ، أحمد بن أبي عُمر، الإيضاح في القراءات، تح: منى عدنان غني، إشراف: د. غانم قدُّوري حمد، (ربيع الثاني 1423 هـ- تموز 2002 م).

8-أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، (لا.ط،2003م)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة أبناء وهبة حسان.

9-الإستراباذي، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، (لا. ط، 1395 هـ-1975م)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

10-ابن البَاذِش، أبو جعفر، أحمد بن علي بن أحمد بن خَلف، الإقناع في القراءات السبع (لاط، لات)، دار الصحابة للتراث.

11-ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، (لا. ط، لات)، المطبعة التجارية الكبرى.

12-ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، (لا.ط، 1351هـ)، مكتبة ابن تيمية.

13-ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، (ط2، 1420 هـ، 2000م)، دار الكتب العلمية – بيروت.

14-ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، (ط1، 1985)، دار القلم – دمشق.
15-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ط20، 1400 هـ، 1980م)، دار التراث – القاهرة، ودار مصر للطباعة.
16-ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، (لا.ط، 1399هـ، 1979م)، دار الفكر.
17-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ط3، 1414هـ)، دار صادر – بيروت.
18-ابن يعيش، أبو البقاء، محمد بن علي، موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (ط1، 1422 هـ، 2001 م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
19-بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، (لا.ط، لا. ت)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: الدكتور غانم قدوري حمد، (ط1، 1407 هـ،1988م)، مكتبة دار الأنبار – بغداد.
20-الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، جامع البيان، (ط1، 1428 هـ، 2007 م)، جامعة الشارقة – الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة.
21-الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (لا.ط، لا.ت)، كتاب النقط وهو مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
22-الدمياطيّ، شهاب الدين، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، (ط3، 2006م، 1427هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.
24-الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط1، 1405هـ، 1985م)، مؤسسة الرسالة.
25-الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، (ط1، 1419هـ، 1998م)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
26-الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه تح: عبد الجليل عبده شلبي، (ط1، 1408 هـ، 1988م)، عالم الكتب – بيروت.
27-السامرائي، أحمد هاشم، اللهجات العربية والثراء اللغوي، (ط1، 2014م)، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية.
28-السيرافي أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (ط1، 2008م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
29-السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، (لا.ط، لا.ت)، المكتبة التوفيقية – مصر.
30-الشاطبي أبو القاسم، علي بن عثمان بن محمد، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع (ط3، 1373هـ - 1954م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
31-شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلا، (ط3، 1408هـ،1987م)، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
32-شاهين، عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (لا. ط، لا.ت)، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

33–الصُحاري العَوْتبي ا، سَلَمة بن مُسْلِم، الإبانة في اللغة العربية، تح: الدكتور عبد الكريم خليفة، والدكتور نصرت عبد الرحمن، والدكتور صلاح جرار، والدكتور محمد حسن عواد، والدكتور جاسر أبو صفية، (ط1، 1420 هـ، 1999م)، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان.

34– الضباع، نور الدين علي بن محمد بن حسن، الإضاءة في بيان أصول القراءة (لا. ط، لا. ت).

35– الضباع، نور الدين، علي بن محمد بن حسن، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، راجعه شيخ المقارئ المصرية (ط3، 1373 هـ، 1954م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

36– الضباع، نور الدين، علي بن محمد بن حسن، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (لا. ط، لا. ت).

37– الضباع، نور الدين، علي بن محمد بن حسن، مرسوم الخط (لا.ط، لا.ت).

38–عبد التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (ط3، 1417هـ،1997م)، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

39–عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة، ديوان كثير عزة (لا.ط، لا.ت)

40–عمر أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1، 1429 هـ، 2008 م)، عالم الكتب.

41–الفارسيّ، أبو علي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق (ط2، 1413هـ، 1993م)، دار المأمون للتراث دمشق – بيروت.

42–الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو، العين، تح: د مهدي المخزومي، الدكتور: إبراهيم السامرائي (لا.ط، لات)، دار ومكتبة الهلال.

43–القاسم بن الحسين، الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تح:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين(ط1، 1990م)،جامعة أم القرى، دار العرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

44–القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع (ط4، 1412 هـ – 1992م)، مكتبة السوادي للتوزيع.

45–القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع (لا.ط، لا.ت)، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة.

46–القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب (لا.ط، لا.ت)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

47–القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (لا. ط، لا.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت.

48–القيسي، أبو محمد،مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد، الكشف عن وجوه القراءات السبع، (ط1، 1394هـ، 1974م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

49–المارغني، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، دليل الحيران على مورد الظمآن، (لا.ط،لا.ت)، دار الحديث– القاهرة.

50–محيسن، سالم محمد محمد محمد، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، (ط1، 1412هـ، 1992م)، دار الجيل، بيروت.

51–مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (لا.ط، لا.ت)، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ثالثا: المجلات العلمية:

52–حمدان، أكرم علي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، م13، ع2، ص23–51يونيو 2005م، الهمزة بين القراء والنحاة، بريطانيا–لندن.